في الانس والجن دون غيرها سئل رحمه الله ما المراد بالذين فرض عليهم
الصيام قلنا وهل حين فرض كان العبد مخيرا بين ان يصوم او يفطر ويطعم
عن اليوم الذي يفطره مسكينا اجاب جاء في بعض الروايات ان المراد
بهم اليهود والنصارى وجاء في بعضها ان المراد بهم النصارى خاصة والقوانين
وقع في بعض السنين في شدة الحر فاقتضى رايهم تاخيره بين الصيف والشتا
وان يزيد واني مقابلة تاخيره عشرين يوما وعلى هذا فصومه ليس من خصائص
هذه الامة وجاء في بعض الروايات ان المراد بهم جميع الامم الماضية وعليها
الاكثر وجاء في رواية ما من امة الا وجب عليها صوم رمضان الا انهم اخطاوه
ولم يصادفوه والله وهذه الرواية تدل على انه لم يصمه احد من الامم السابقة فصومه
من خصوصيات هذه الامة وفي الانساب لابن قتيبة اول من صام رمضان
السيد نوح عليه الصلاة والسلام وقيل التشبيه انما هو في مطلق الصوم لا في
خصوص رمضان لانه كان الواجب على من تقدم من الامم الماضية صوم ثلاثة
ايام من كل شهر ومعلوم ان الله تعالى لما فرض صوم رمضان جعل فيه التخيير بقوله
وعلى الذين يطيقونه اي من الاصحاء القيمين فدية طعام مسكين فمن تطوع
خيرا اي زاد على طعام المسكين فهو خير له وان تصوموا خير لكم اي من الفطر
والاطعام فكان من شاء صام ومن شاء اطعم في كل يوم مدة ام ان الله تعالى
نسخ هذا التخيير بالخطاب صوم رمضان عينا بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
الا في حق من لا يستطيع لكبر او لمرض لا يرجى زواله فيجزيه الاطعام رخص
سبحانه للمريض الذي يحتمل له مشقة بجميع التيمم واللبس والذي يجمع له قصر
الصلاة وان لم يحتمل له مشقة بالكلية مع وجوب القضاء اذا زال المرض والسفر
بقوله ومن كان مريضا او على سفر اي فافطر فعدة من ايام اخر اي فعليه صيام
عدة ما افطر من ايام اخر سئل عنا الله عنه هل يجوز ان يقال قال صلى
الله عليه وسلم هو نبي الانبيا او لا يجوز ان يقال اجاب روي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لم يبعث الله نبيا من ابينا السيد

ادم صلى الله عليه وسلم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في نبينا صلى الله عليه وسلم
لين بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه قال واخذ العهد بذلك على قومه
وهو مروي عن ابن عباس ايضا ذكرها ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري
قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قال بعضهم والاية تقوي
الرواية وفيها كما قال الشيخ تقي الدين السبكي من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم
وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم
يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة جميع الخلق من زمن ادم الى
يوم القيامة وتكون الانبيا واممهم كلهم من امته وتكون قوله وبعثت الى الناس
كافة لا يختص به الناس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا
وتبين بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
ثم قال واذا عرف هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبيا وهذا ظهر له
في الاخرة جميع الانبيا تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسرا صلى بهم ولو
اتفق مجيئه في زمن السيد ادم والسيد نوح والسيد ابراهيم والسيد موسى والسيد
عيسى صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وجب عليهم وعلى امم الايمان
به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم وروي ابن سعد من رواية جابر
الجعفي قال رجل يا رسول الله متى استنبئت قال وادم بين الروح والجسد
فهذا يدل من حين صور السيد ادم طينا استخرج منه محمد ونبي واخذ منه
الميثاق ثم اعيد الى ظهر السيد ادم حتى يجي وقت خروجه الذي قدر الله خروجه
فيه فهو اولهم خلقا فلا يقال خلق السيد ادم قبله لان السيد ادم حينئذ
كان موتا لا روح فيه ومحمد صلى الله عليه وسلم كان حيا حين استخرج وتيق
واخذ ميثاقه فهو اول النبيين خلقا واخرهم بعثا فان قلت اذا استخراج
ذرية السيد ادم منه كان لعدم نفخ الروح فيه فما دل عليه اكثر الاحاديث والذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)